ولبهاء الدين زهير

لو كنت تبصرني وحسبي عمرها * من مثل الصبي من بعد بين
ومضى يعدو واجاء واقلبه * وترانى فالكونها بارض حلب
قال ما تبتغي قلنا لما * قال ما تطلب منى قلنا شيء
فانثنى يحمر منه خجلا * وتثنى التيه عنه كما السي
كنت بين الناس ان التيه * ذا ان لو افعل ما كان عليّ

ولبيت الصفي الحلي قوله

قالوا اصطبر قلنا صبري غير منتفع * قالوا اسلهم قلنا ودعي غير منفصم

ولبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

راجعنا في القول اذا التقينا سلوتهم * قالوا اسلهم قلنا سمعي عنه بالصمم

ولبيت العلامة ابن حجة قوله

قالوا اصطبر قلنا صبري ما بي احجبني * قالوا احتمل قلنا من يقوى بصدهم

ما اشبه هذا البيت في المطلع ببيت الصفي الحلي وبيت الباعونية قولها

قالوا ادعو قلنا قلبي لها دليها وعمي * قالوا التمني قلنا عهدي غير منفصم
ومهجتي في يديهم يعبثون بها * الطفل يلعب والعصفور في الم

في البيت ارسال المثل ومن ذكرا بن حجة وغيره نوعا اخر مثله يسمى التمثيل ولم يصح لي بينهما فرق فانهم قالوا ارسال المثل وهو عبارة عن ان يأتي المتكلم في بيت كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به وذلك قولي في بيت العصيرة الطفل يلعب والعصفور في الم وقوله

قول في القصيدة المنتمي من قصيدة

كأنما حلمه حلم لا تكلفه * في السير المتكمل في العضو كالكمل

وقوله

ارسال المثل ... وها هنا ... الناس ليس ...

71

وقوله ايضا منها

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وما تغافل لام الناس عن كرم * ومن يمس لمس يبق العارض الفضل

وقوله من غيرها ما يهتز بمحل القران يعليه * ما يجرح تحمين املام والنابغة

ولعمت ممتنبق الخلانك له * على شعثا ابي الى جال الجحرب

ولبعضهم من ابيات

لم يقولوا في زمني شيئا اسر به * واجمل الله لا بوز ولا اسف
عن في اكابر من توب بجمرته * بالقوم في السابقات الليس انكتبو
لم ينفعوا الحجاب البخل واحتجبوا * كما خلا بعد سوء الكملة الخشب
وان جرى غلطه منهم بمكرمة * ببيضة العقر في جبى لفا نغلب

ولابن خلوف المغربي

وفي الحب تعذيب وفيها عذوبة * يفر عنه صبا خمكنه التجارب
وكل امرئ يهوى على قدر عقله * وللناس فيما يعشقون مذاهب

وقال بعضهم ان مجموع في البديع حلاه * فرنتخيها حزر المختار
وانا ذا الراح ليس بحجبها * تشغل الجلي اهله ان يعار

ويحكى انه كان بعض مشايخ ... في زمن الربيع يؤذن ويصلي في مسجد وكان اذا احس اوان الورد دفع مفتاح المسجد الى اهل المحلة ثم انغمس في لجة لهوه ولم يفق في الدنيا وردة وكان اذا جلس على شرابه يغني بصوت عال يا صاحبي اسقياني من قهوة خمر وسبين

خذن من الورد حظا * بالقطف غير حبيس * على جبينها ان وردا
يزهي هم النفوس * ما ننتظر ان يقرا * زمان حث الكؤوس

Copyright © King Saud University